مواسم عظيمة

عادل المحلاوي

من رحمة الله بالعباد – وهو الغني عنهم – أن جعل أفضل أيام رمضان آخره إذ النفوس تنشط عند قرب النهاية ، وتستدرك ما فاتها رغبة في التعويض ، والعشر الأواخر هي خاتمة مسك رمضان ، وهي كواسطة العقد للشهر لما لها من المزايا والفضائل ، التي ليست لغيرها ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتفي بها احتفاءً عظيما ،ويعظمها تعظيماً جليلاً ، وماذاك إلا لعلمه بفضلها وعظيم منزلتها عند الله تعالى – وهو أعلم الخلق بالله وبشرعه المطهر- .

لماذا نستغل العشر؟

إن المؤمن يعلم أن هذه المواسم عظيمة ، والنفحات فيها كريمة ، ولذا فهو يغتنمها ، ويرى أن من الغبن البين تضييع هذه المواسم ، وتفويت هذه الأيام ، وليت شعري إن لم نغتنم هذه الأيام فأي موسم نغتنم ؟

وإن لم نفرغ الوقت الآن للعبادة فأي وقت نفرغه لها؟

لقد كان رسول الهدى عليه الصلاة والسلام يُعطي هذه الأيام عناية خاصة ويجتهد في العمل فيها أكثر من غيرها..ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها)أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيرها) رواه مسلم.

وكان ((إذا دخل العشر شد مئزره ، وأحيا ليله ، وأيقظ أهله)) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها

وفي المسند عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة ونوم فإذا كان العشر شمر وشد المئزر.

أيها الناصح لنفسك :

– تذكر أنها عشرة ليال فقط ، تمر كطيف زائر في المنام ، تنقضي سريعاً ، وتغادرنا كلمح البصر ، فليكن استقصارك المدة معيناً لك على اغتنامها .

– تذكر أنها لن تعود إلا بعدٍ عام كامل ، لا ندري ما الله صانع فيه ، وعلى من تعود ، وكلنا يعلم يقيناً أن من أهل هذه العشر من لا يكون من أهلها في العام القادم – أطال الله في أعمارنا على طاعته – ، وهذه سنة الله في خلقه (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (الزمر:٣٠)

وكم أهلَكنا الشيطَان بالتسويف وتأجيل العمل الصالح ، فهاهي العشر قد نزلت بنا أبعد هذا نسوف ونؤجل ؟

تذكر أن :

غدا توفي النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

– تذكر أن فيها ليلة القدر التي عظمها الله ، وأنزل فيها كتابه ، وأعلى شأن العبادة فيها ف(من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) أخرجه الشيخان . والعبادة فيها تعدل عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة قال تعالى : (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (القدر:٣) ،فلو قدر لعابد أن يعبد ربه أكثر من ثلاث وثمانين سَنة ليسَ فيها ليلة القدر ، وَقام موفق هذه الليلة وقُبلت منه ، لكان عمل هذا الموفق خير من ذاك العابد ، فما أعلى قدر هذه الليلة ، وما أشد تفرطنا فيها ، وكم يتألم المرء لحاله وحال إخوانه وهم يفرطون في هذه الليالي وقد أضاعوها باللهو واللعب والتسكع في الأسواق ، أو في توافه الأمور .

– تذكر أنك متأسياً بخير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم بعض هديه خلال العشر ،فاجعله حاملاً لك لاغتنام هذه الليالي الفاضلة.

كاريكاتير أعجبني

لنتأمل ونتفكر قليلا

هيثم البوسعيدي

تمر سنوات العمر كلمح البصر بين أمور تافهة وحاجات زائلة ويعيش الانسان ردحا من الزمن دون إدراك لحقيقة وجوده وما هي الغاية التي خلق من أجلها ولماذا عاش كل تلك السنوات وبماذا قضى ذلك العمر؟ وهل أدرك حقيقة الوجود وما هي الغاية وراء خلق جميع الكائنات؟، وهل خلق هذا الكون عبثا أم كل ما في الكون من مخلوقات وأنظمة وأشكال متعددة للحياة تسير حسب مخططات زمنية منظمة؟ لماذا أعطانا الله فرصة الحياة ؟ ما هو الغرض من هذه الفرصة المحدودة والفترة القصيرة؟ وهل أدركنا الحقيقة الكبرى في هذا الكون الا وهي حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى؟ ومراقبته لكل الافعال والأحداث التي تدور في الأرض.

عند التفكر طويلا، تستثيرنا مسارات ومراحل الحياة ففي البداية لا يمشي الإنسان بل يحمل، ثم يزحف حتى يتعلم المشي ثم يمشي على قدميه فيعمر، ويتزوج، ويعمل، ويربي، ويناضل ثم في النهاية يحمل إلى عالم الموت، صور متعددة تجر تفكيرنا للحديث عن واقع مريرحيث أغلب البشر حاليا يعيشون الحياة دون إدراك لحقيقة الحياة والوجود، فالشعارات التي يتداولها الناس عن تفاهة الدنيا ليست سوى عبارات لا تعكس حقيقة ما يدور في ذواتهم الملتصقة بالدنيا، لأن الأكثرية لايدركون هذه الحقيقة إلا بعد ما يصلون إلى مرحلة متقدمة من العمر بحيث إن أوراق شجرة العمر تساقطت ولم يظل سوى عدد يسير من الأوراق، بل لا يخطر في تفكيرهم هذا السؤال الرهيب: من هم أول الواصلون إلى بر الامان ومن هم الذاهبون إلى طريق الهلاك هناك في العالم الآخر؟ ..قليل من يتأمل في حقيقة الحياة والموت والكثير من يتناسى أن الحياة على الارض هي مجرد رحلة قصيرة وأيام يسيرة بها اختبارات وامتحانات كثيرة، الهدف منها التمييز بين المتناقضات: بين الكفر والايمان وبين القبح والجمال وبين الكمال والنقصان وبين الخير والشر.

لتبدأ رحلة أخرى بعد نهاية هذه الحياة بما فيها من مراحل وخبايا فهي نقطة النهاية لرحلة الإنسان على الأرض بحيث يمثل الموت مرحلة رجوع الروح إلى الله..هذه الحتمية تخالج الروح الواعية بعدة أسئلة متعلقة بحقيقة الموت: متى سنموت؟ وكيف سنموت، وماذا تعني لنا سكرات الموت؟ وكيف ستخرج الروح من الجسد وإلى أين ستذهب؟ وماذا يعني القبر للميت؟ وما هي حقيقة البعث والحشر والحساب والجنة والنار؟ متى يبدأ موعد الرحلة الأخرى؟ ومن أول الراحلون في محيط الإنسان إلى عوالم المجهول؟ هل أبوه هل أمه هل أخاه هل أخته هل هو نفسه؟ وهل أدركت نفوسنا باننا سنتذوق طعم الموت الصعب؟ وكيف ستكون تلك الحياة؟ وماذا عن زاد ومتاع هذه الرحلة ..كل تلك الاسئلة تجبرنا للبحث عن أجوبة لأسئلة أخرى: أين الطغاة؟ أين الاولياء؟ أين الظالمين والجبابرة؟ أين الاخيار والصالحين؟

أين ملايين الناس ومن عاشوا خلال القرون الماضية أين هم؟ أين أرواحهم؟ أين أجسادهم؟ هل أصبحوا مجرد ارقام مرت عبر التاريخ؟

أين ولماذا وكيف:

أسئلة تضطرد بازدياد في فكر الفرد الواعي وتزداد حدة في وجدانه وعقله مع ذهاب كل يوم من عمره الذي يعني انه يقترب خطوة نحو الدخول إلى عالم الغيب، عالم لا نعرف عنه عدا اليسير من كتب الأولين وصحف الاقدمين.إذا هذه الرحلة تكشف لنا جليا أن الانسان هو بالاساس روح موهوبة من عند الخالق، وبعد ان تنفصل الروح عن الطين ليستفيد القادمون من آثاره مستقبلا، تشق الروح بعد الموت رحلة أخرى في هذا الكون، معتمده على مافعلته من اعمال خيرة أو شريرة في الحياة الدنيا فهو الزاد الوحيد والامل الكبير فيما تبقى وما هو قادم. أخيرا وجودنا في الحياة هي بمثابة مسابقة بها منتصر وخاسر، فالمنتصر هو من انتصر على الهوى والغواية واشكال الشهوات وسار بكامل خطاه الواثقة نحو تحقيق الاستقامة وتنفيذ معاني الخلافة في الارض من أجل الوصول إلى الفلاح الطلوب، والخاسر من تجنب الحقيقة وطريق الصواب ومارس أنواع الرذيلة والفساد والتخريب وانتهك أسمى القيم وأرق المعاني.

محبة الرسول الكريم

تهاني سعيد الحضرمي

أرسله الله رحمة للعالمين خاتم الأنبياء والمرسلين سيد البشرية رسول الله الأمين أوجب علينا طاعته قال الله تعالى ○وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً□ النساء ٩٦ وصدق محبته فقد قال الله تعالى: ○قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين□ التوبة ٢٤.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين». [البخاري] وإتباع سنته في العبادة والأخلاق والسلوك والآداب وجميع شؤون الحياة.. عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « :ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار» «البخاري».

والدفاع عنه ونصرته وإجلاله حيث الإيمان بالله يستلزم مودته ومودة رسوله الكريم قال تعالى ○ لاَّ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانُوا آبَاءهم أَو أَبنَاءَهم أو إخوانهم أو عشيرتهم □ المجادلة ٢٢ والتأدب عند ذكره والصلاة والسلام عليه قال تعالى ○إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما□ الأحزاب ٥٦ والثناء على حديثه وتوقيره والامتثال إلى أوامره واجتناب نواهيه فهو رسول الله إلى البشرية ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى طريق الخير بعيدا عن الشرور منحهم شفاعته عليه الصلاة والسلام يوم يبعث من في القبور ذلك الفضل من الله تعالى مالك الكون رب كل شيء المحيط بما تُخفي الصدور..

إن فضل محبة رسول الكريم والصلاة والسلام عليه في الامتثال إلى الله وتمجيد نبيه المصطفى لأجر عظيم يمنح صاحبه مكانة رفيعة يُضاعف فيها الأجر برحمة من الله عز وجل.

حدّث أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ فقالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا، وقد أرمت؟، قال: يقول: بليَت، قال صلى الله عليه وسلم: إن الله حرّم على الأرض أجساد الأنبياء « رواه أبو داود بإسناد صحيح.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

أهون الصيام ترك الشراب والطعام

د. خالد سعد النجار

يا رمضان، يا شفاء مرضى النفوس والأجساد .. فكم من عليل داويته .. وكمٍ من سقيم شفيته .. وكم من فقير أغنيته، فهنيئا لنا ولأمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بك، يا أحب الضيوف إلى قلوبنا، ويا من فاض علينا فيك عطاؤك وجودك.

إن استقبالنا لرمضان يجب أن يكون أولا بالحمد والشكر لله جل وعلا، والفرح والاغتباط بهذا الموسم العظيم، والتوبة والإنابة من جميع الذنوب والمعاصي، وأي عبد لله لم يلم بشيء منها؟

كما يجب الخروجً من المظالم وأداء الحقوق إلى أصحابها، والعمل على الاستفادة من أيامه ولياليه صلاحا وإصلاحا.

لقد جهل أقوام حقيقة الصيام حينما قصروه على الإمساك عن الطعام والشراب، فترى بعضهم لا يمنعه صومه من إطلاق اللسان من الوقوع في الغيبة والنميمة والكذب والبهتان، ويطلقون للآذان والأعين العنان لتقع في الذنوب والعصيان، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»

إن الذين يستقبلون رمضان على أنه شهر جوع ونوم وحرمان نهاري، وشبع وسهر ليلي، وأعمال وأقوال لا تجاوز اللسان، ولا يعمر بها جنان .. أولئك لن يستفيدوا من معطياته، ولن ينهلوا من خيراته.

وأما الذين يستقبلونه على أنه مدرسة للتزود من الإيمان، ومحطة لتهذيب الأخلاق والسلوك، وتقوية للضمائر والأرواح، وانطلاقة جادة لحياة أفضل ومستقبل أكمل .. هؤلاء هم المستثمرون له حقا .. فقد أغذوا السير، وأعدوا العدة، لتروّح نسماته والنهل من خيراته وبركاته .. هؤلاء هم الخليقون بالرحمات، الحقيقون بالخيرات، الجديرون بالعطايا والهبات، والمبشرون بروح الجنات .. هؤلاء –بإذن الله تعالى– هم المعول عليهم –بعد توفيق الله جل شأنه– في صلاح الأوضاع، واستنزال النصر وجلب العزة، وكسب الجولات في إسعاد المجتمعات ومواجهة التحديات.

إذا لم يكن في السمع مني تصاونٌ
وفي بصري غض وفي منطقي صَمتُ
فحظي إذا من صومي الجوع والظما
فإن قلتُ إني صمت يومي فما صُمت

في شهر رمضان تختلف الأمور، فالقائد مسجون، والنّفس تعبة من ضعف مقوّماتها، والمسلم سيّد الموقف في الكرّ والفرّ. فعليه أنْ يكون ذلك القائد المحنّك ليقضي على شرّ نفسه ويلبسها ثوب الخير، قال تعالى: ○وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا□ [الشمس: ٧-١٠]، ويفجّر طاقات الخير في نفسه ويفلح، فيخرج شيطانه من سجنه ليزوّر حليفة الأمس فيجدها قد أصبحت عدوّا مستعدّا لحربه، وبذلك يكون الانتصار. والله المستعان.

ينبغي على القلب أن يصوم في رمضان، عن اعتقاد العصيان، وإضمار العدوان، وإسرار الطغيان. وتصوم العين عن النظر الحرام، فتغض خوفا من الملك العلام، فلا يقع بصرها على الآثام. وتصوم الأذن عن الخنا، واستماع

> **يجب الخروج من المظالم وأداء الحقوق إلى أصحابها، والعمل على الاستفادة من أيامه ولياليه صلاحا وإصلاحا**

الغنا، فتنصت للذكر الحكيم، والكلام الكريم. ويصوم اللسان عن الفحشاء، والكلمة الشنعاء، والجمل الفظيعة، والمفردات الخليعة، امتثالا للشريعة. وتصوم اليد عن أذية العباد، ومزاولة الفساد، والظلم والعناد، والإفساد في البلاد. وتصوم الرجل عن المشي إلى المحرّم، فلا تسير إلى إثم ولا تتقدّم.

والصيام الصحيح هو الذي تظهر على المسلم آثاره، ويحفظه في كل حالاته، ويتذكره في كل الأوقات، ولا يخدشه بشيء من المنقصات. فإذا فعل المسلم ذلك، ترتب عليه مغفرة الذنوب، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ..»

فلا شك أن هذا العمل الذي هو «الصيام» لما كانت هذه آثاره، كان محببا للنفوس الزكية، النفوس التقية، النفوس الصحيحة النقية، التي تسعد بهذا الصيام وتزكو وترتقي.

وأما النفوس المتطرفة الغاوية فإنها تتثاقل هذا الصوم، وتتمنى انقطاعه، وانتهاء أيامه، لذلك ترى فرقٍ كبير بين المؤمن وغيره في رمضان .. المؤمن حقا هو الذي يتمنى بقاء هذا الشهر، وأن تطول أيامه، فانظر وفرّق.

بل هناك قوم من السلف الصالح، ومن أولياء الله وأصفيائه سنتهم كلها رمضان، حتى قال بعضهم:

وقد صمت عن لذات دهري كلها
ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

فكان بعضهم يصوم، ويكثر من الصوم، ولا يفطر إلا مع المساكين، وإذا منعه أهله أن يفطر مع المساكين لم يتعش تلك الليلة. وكان بعضهم يطعم أصحابه أنواع الأطعمة ويقف يروحهم وهو صائم.

فهؤلاء هم الذين يتمنون أن يطول وقت الصوم، وما يزيدهم رمضان إلا اجتهادا في الطاعة والعبادة، ونشاطا عما كانوا عليه في رجب، وفي شعبان، بل وفي سائر السنة، فأعمالهم كلها متقاربة.

أما من لم تصل حقيقة هذا الصوم إلى نفوسهم، ولم تتأثر به قلوبهم، ولم يتربوا التربية السليمة، فإنهم يستثقلونه، ويتمنون انقضاءه في أسرع وقت، وأن تنتهي أيامه، ويفرحون بكل يوم يقطعونه منه.

فكثير ما نسمع من بعض ضعفاء النفوس أنه يتمنى أن يذهب رمضان، وإذا ما هل هلال شوال فرحوا واستبشروا، كأنهم ألقوا عنهم ثقلا!.

ومعلوم أنهم قد فارقوا مواسم الخير .. فارقوا الأوقات الشريفة .. فارقوا هذه الأيام الغر، وهذه الليالي الزهر التي تفتح فيها أبواب الجنان وتغلق فيها أبواب النيران، وتصفد فيها الشياطين ومردة الجان، وهي التي يبشر الله فيها عباده بالخيرات والمسرات، وما علم هؤلاء الفارغون اللاهون أنهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

في وضح النهار

مرور جدة بني محروق

صالح المعيض

تحت عنوان "جدة بلا خطط مرورية " كتبت هنا بتاريخ ١٧ صفر ١٤٣٧ هـ مقالا ضمن مقالات إستقصائية للحالة المرورية المتردية في محافظة جدة ،وكنت من قبل قد كتبت في هذه الصحيفة وعبر هذه الزاوية وبتاريخ : ١٣ شعبان ١٤٣٤هـ تحت عنوان (جدة بلا مرور) وكذلك في ١٠شوال ١٤٣٦ تحت عنوان (وجوب تمرير المرور في شوارع جدة) ذكرت خلالها ما كررته مرارا انه على مدار ثلاثة عقود ونصف العقد ونحن نتناول الهم المروري مرحلة مرحلة نعترف ان هنالك تطورا ملحوظا في تطوير معاملات المراجعين وفي اعداد الصالات وتطوير الكوادر والدعم المالي والمفتوح ، وحقيقة لازلت وغيري كنا نرى من خلال واقع المعايشة اليومية ان المرور دوره ينحصر في القيام بدور(فزاعة) ولعل آخرها مقالة (المرور بين فزاعة وتقارير مرتاعة) قبل خمسة اعوام تقريبا ، وحتى هذه الفزعة تولتها جهات أخرى ، واليوم ارى اننا لازلنا نعاني ، و أشرت يومها الى حقيقة ان لي فترة طويلة لم اتحدث عن مرور جدة إلا فيما ندر ، وما كان التوقف نتاج ان الحال قد تحسن لكن لسبب ان الإدارات الثلاث الأخيرة المتعاقبة من سعادة اللواء صالح العليان مرورا بسعادة العميد عبدالعزيز العبيلان انتهاء بسعادة اللواء محمد حسن القحطاني كانت قد أتت على محافظة مهمة لم يستحدث فيها آنذاك أي شارع جديد او نفق او جسر او ما يساعد في إنسياب الحركة المرورية طيلة عقدين كاملين وخلال فترة اولئك المدراء بدأ التخطيط لمشاريع عدة مواكبة تباعا من انفاق وجسور وشوارع جديدة وتعديل مسارات موفقة لوجود إدارة هندسية فاعلة آنذاك ، لذلك كنت أختلق لهم العذر ومعهم حق، خصوصا وانهم نجحوا في اصطياد العديد من المشاريع المهمة خلال تلك الفترة لكن ما دعاني للعودة هو هول الاختناقات، والعك المروري غير المسبوق وبصورة مؤسفة لم تعد اليوم تستثني أي وقت او شارع دون غيره ، تطلبت تدخل الحاكم الاداري بنفسه والوقوف ميدانيا على بعض مكامن الاختناقات في اكثر من مناسبة،رغم أن الامانة والنقل قد انجزا مشاريع مرورية سلمت معظمها خلال السنتين الأخيرتين ومع ذلك زاد الاختناق ، و حقيقة لو وجد رجل المرور في الشارع لإشعار ادارة المرور بواقع حركة السير ومناطق الازدحام بعيدا عن الكاميرات التي نشرها المرور ولا توازي ١٠٪ من كاميرات ساهر لسهل ذلك كثيرا، فالمواطن يريد حركة سير ذات بعد مستقبلي يساعد على تحسن السير ككل.

صحيح هنالك مشاريع اصبحت تحت الخدمة لكن ماجدواها إذا الهندسة المرورية مفقودة كي توظف تلك المشاريع التوظيف الامثل ، لتساهم في خلق منافذ مرورية مساعدة من خلال طرق وشوارع بديلة وفق دراسات هندسية تأخذ في الحسبان حجم الحركة كثافة ووقتا ومكانا ،لأن مانراه خصوصا في جدة يوحي فعلا بعدم وجود خرائط مرورية مصممة سلفا والشواهد

> **صحيح هنالك مشاريع اصبحت تحت الخدمة لكن ماجدواها إذا الهندسة المرورية مفقودة كي توظف تلك المشاريع التوظيف الامثل**

اكثر من ان تحصى ، ثم الاهم لايوجد دوريات مرورية تساهم في فك الاختناقات التي تشهدها جدة ولم نعد نرى الدوريات إلا في تسهيل حركة المواكب ، وأي عاقل مدرك يستشرف الأفضل لا أعتقد أنه يوافق على مثل تلك الحلول العقيمة التي اكل عليها الدهر وشرب وكأنه يريد أن يعود بنا إلى بدايات القرن الماضي وانه يجب أن يكون لنا نظام مروري وطرق خاصة بنا تختلف عن هذا العالم الذي أصبح قرية واحدة . او ترك السير تحت معيار الوعي المروري لدى السائقين وانه الحل الامثل إذا كان السائق لم يتقيد بالاشارة المرورية أو بالتعليمات التي تفرض الافضلية كما ترددة ادارة مرور جدة فكيف نستجمع افكارنا وخططنا ودراستنا لكي نتمخض عن حلول وبدائل تخفف من هذا العك المروري.

فهل ياترى توقفت الافكار وعقمت الادمغة واقفلت المدارس المرورية والخطط الهندسية ؟ لتلد بمثل هذه الافكار وهذه الرؤى التي يجب ان نتجاوزها. وحتى لا اذهب بعيدا عن أن "مرور جدة بلا خطط مرورية" سأتناول أنموذجا واحدا من عشرات المشاهد اليومية للفوضى المرورية بجدة ، سبق كتبت عنه هنا قبل ثمانية اشهر، فمنذ فترة كنا ننتظر افتتاح جسر الدراجة بشارع الملك فهد وتعديل دوار الفلك ، حتى وجدنا نتاج الهندسة المرورية والتي لاعلاقة للأمانة بها ، تعصف بكل الآمال المتعلقة بذلك خصوصا في المسافة في دوار الفلك وجسر تقاطع قريش ، حيث أن ارتال السيارات المتجهة من الميناء في انسياب مروري لا بأس به تتعرقل بعد دوار جسر مستشفى "عرفان" على مدار ٢٤ ساعة دون تدخل للمرور لتعديل هذه الحلول الارتجالية ، ولو وقتيا وعلى الاقل تضييق عرض الجزيرة من الجانبين ليتمكن مسار الدوران في منتصف المساحة بين الفلك وجسر قريش من الاتساع لـ ٣ سيارات على الاقل ، وكذلك تحت جسر تقاطع قريش ،وهذا ولنقس على ذلك الكثير من مواقع الازدحام التي تعج بها جدة مروريا هذه الايام ، مع بداية رمضان طالعتنا الصحف بتعطل العمل ببعض المشاريع نتيجة الربكة المرورية وهذا تأكيد آخر على غياب الهندسة المرورية الناجعة عن شوارع جدة.

بالأمس تذمرنا في احد مجالسنا من الحركة المرورية ،وحاول احد الابناء تخفيف نغمة العتب على المرور ، فأرشدنا إلى استخدام الجوال في معرفة الشوارع المتاح سلكها وحينما فتح الجهاز وكانت الساعة الحادية عشرة مساء وجد أن جميع شوارع جدة مخضبة باللون البني المحروق الذي يشير إلى تعطل الحركة التي تكاد تصرخ "امسكوا مساكنكم" عندها اسقط في يده ..هذا وبالله التوفيق.

جدة ص ب ٨٨٩٤ تويتر: saleh١٩٥٨